اي ماكان في حكمتنا ان تنزل ملائكة لتعذيب احد من قو
اي ماكان عقوبتهم وهلاكهم الا صيحة واحدة وهي صيحة جبر
اي ميتون لا يتحركون وهم طفقوا بها يعني ما عذبناهم كتعذيب
وانما انزل الملائكة يوم بدر والخندق مع كفاية صيحة من جبرائيل
على كبار الانبياء بكل شيء من اسباب يعني وما كنا منزلين جنداً من ال
وانما يوصل به تملك قوله يا حسرة على العباد بيان حال استهزائهم بالر
يقال يوم القيمة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا برسلهم ونصب
بالنداء اي يا حسرة احضري فهذا وقتك وقيل بقول الكفار يا شدة ندامة
على الرسل حيث لم نؤمن بهم ما يأتيهم من رسول اي في الدنيا الا كانوا به يستهزؤن
وهو تفسير لسبب الحسرة التي نازلة لهم قوله الم يروا وعيد للمشركين في شك مكة
بمثل عذاب الامم الماضية ليعتبروا اي الم يعلموا كم اهلكنا قبلهم من القرون
الماضية وهو معلق عن العمل لفظا في كم لانها كانت لو خبرا بل العامل فيها اهلكنا
الا انه مؤثر في الجملة معنى اي الم يروا اكثرة المكذبين انهم اليهم اي الى المكيين
لا يرجعون بعد هلاكهم افلا يعتبرون فانه بدل من كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ
وان كل لما جميع اي ما كل الخلائق الا مجتمعون لدينا محضرون للحساب وجمع
بين كل وجميع لان كلا يفيد الاحاطة دون الاجتماع قوله وآية لهم الارض الميتة
تذكير لهم كي يعتبروا في صنعه فيعرفوا انه جدير اي علامة وحدانية الله في لهم الارض

لليابسة

١٣

لليابسة احييناها بالماء فينبت واخرجنا منها حبا اي الحبوب كلها كالحنطة فمنه اي من الحب
يأكلون ... الحب دون غيره لانه اكثر المطالب من نبات الارض عندهم وجعلنا فيها
اي خلقنا في الارض جنات اي بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها اي اجرينا
في الارض من العيون اي الانهار الخارجة من العيون ليأكلوا من ثمره اي من ثمر
النخيل الحاصل بالماء او من ثمر الله وما عملته اي لم تعمله ايديهم لانهم لا يقدرون
على خلقه فما نافية او الذي عملته ايديهم من الغرس والاصلاح الى ان اكله
فما موصولة ومنه اخذ فالياء افلا يشكرون نعم الله عليهم ويوحدونه سبحان
الذي خلق الازواج اي الاصناف كلها مما تنبت الارض من الثمار والنبات
والحبوب ومن انفسهم من الذكور والاناث والالوان المختلفة ومما لا يعلمون
من الاشياء المخلوقة العجيبة التي لم يطلعهم الله عليها من الجماد والحيوان اذ علمها
لا ينبغي لهم في دينهم ودنياهم وآية لهم الليل اي وعلامة اخرى لهم في علم وحدانية
الله في الليل نسلخ اي نكشط ونخرج منها النهار يعني نميزه كتميز جلد الشاة
عنها فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلمة والشمس تجري لمستقر لها اي
في منازلها في كل يوم حتى تنتهي الى مستقرها لا تجاوزه عنه لانه اقصى منازلها وابعد
مغاربها ثم ترجع وفيه وجه آخر وهو ما قيل انها تسير كل سنة من اول منازلها الى
اقصاها فاستقر فيه ثم ترجع الى اول منازلها ووجه آخر ما روي عن ابي ذر انه قال
كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اين تغرب الشمس

الحب

Copyright © King Saud University